

0290.02.0483

A Letter from Elyas Kusa to David Ben-Gurion, 1961

Printed in Arabic, this document features a letter from Elyas Kusa to David Ben-Gurion, the Israeli Prime Minister back in the day, sent on 14 July 1961, regarding his statements on the role of Palestinians within the 1948 Occupied Palestinian Territory as geography in strengthening peace between Israel and the Arab countries. In his letter, Kusa responds that the Israeli policy is discriminative and oppresses the Palestinians, therefore, they cannot paly such role.

نشر في المصاحف في مصر
الصادر في ١٤٦١/٧/٢٠

الحامي
السياسي كروما

ص. ب. ١٤٠

حيفا

١٤ تموز سنة ١٩٦١

سيادة رئيس الوزراء المحترم
حكومة اسرائيل
القدس

عشرت "جيروزلم برس" في عددها الصادر اول امريشاً مفاده انكم القتم
مسألة يوم الاثنين الموافق ١٠ الجاري خطأها في جمع غفير من العرب واليهود في
كبريات حاييم تاشدتم فيه بحرارة الدول العربية أن تفقد صلحاً مع اسرائيل وأكتم
أن "على عرب اسرائيل أن يؤدوا دوراً بالغ الأهمية لتوطيد السلام بين اسرائيل والدول
العربية" فلذا صرح النقيب، ولا أخاله الا صحباً، تكونون قد أهدتم الرأي الذي
سبقاً أبديته في عدد وجهته في آذار سنة ١٩٥٠ الى الشعب اليهودي وشرته
الصحف المحلية فقد جاء في ذلك العدد ما يلي:

"تعيش في اسرائيل اقلية عربية هي غيرة الوحد بين الشعب اليهودي
والشعوب العربية ولهذا الاقلية أهمية كبيرة في اسرائيل فحسب بل ايضاً
في البلدان العربية قاطبة لانها الواسطة التي تستطع الدول العربية
أن تتصرف بها الى نتائج اسرائيل".

وأثار بهذا الرأي غضب الصحف اليهودية لا سيما صحيفة "اليوم" الساطقة
بلسان الحكومة وكعب رئيس تحريرها المجاني، الا ستاذ مغايل اضاف مقالاً
استنابعاً ملاء مقداً منيراً وانتراسات خيالية وتقاتلت الحكومة مما ورد في
العدد من معاشدة صادقة أن تعامل الاقلية العربية معاملة انسانية وفق
مبادئ الديمقراطية المستقيمة وأخذت تكسب لعرب اسرائيل القضية تلوي الشرية والأساس
انحر الاساة فجعلت منهم كسبة مستغمة لا حول لها ولا قوة وانزلت اخلاقهم وهدمت
معنوياتهم وهدرت عزتهم القومية وكرامتهم الانسانية.

وفي ٣٠ تموز سنة ١٩٥٠ قدمت اقتراحاً الى وزير الخارجية بأن تسمح الحكومة
لوفد عربي مؤلف من بعض الشخصيات العربية الاسرائيلية بزيارة الدول العربية
لبيذل ما في وسعهم من المصاعف بندية تقرب وجهات نظر الفريقين وتوطد
لمقعد صلح يتلاءم مع الظروف القائمة آنسذ ولكن الوزير اهل الاقتراح
وضرب به عرض الحائط.

والان بعد مرور ١٣ سنة على قيام الدولة تعمل خلالها عرب اسرائيل شغري
انواع الاضطهاد والاذلال والاقذار واقترفت اسرائيل، بإرشادكم واوامركم، اعتداءات

وحشية على قري آمنة متاخمة لحدود الدولة ذهب ضحيتها عدد كبير من
الرجال والنساء والأطفال الأسرى وقامت بتشويق وعرض مدتهم ومن دعة
الحرب الذين يحرمون حولكم مع دولتين استعماريتين على مهاجمة مصر، كبرى
شقيقات الدول العربية - أقول بعد كل هذا جئتم تلحقون على عاتق عرب
إسرائيل مهمة انقاذ روح الناصح ويصان الماضي القريب مع جميع ماراثقه من
مظالم وفواجع ومن معائب وآلام وتطهرون المهم العمل على بث روح التضامن
والتفاهم ونشر السلام بين الدول العربية وإسرائيل في هذه المنطقة العربية
التي ابتدعتم لها اسما جديدا الا وهو " المنطقة السامية " وفي نفس الوقت
أخذتم تذكرون بذور الشقاق والتفرقة بين العرب من مسلمين ومسيحيين ودروز
لا ادري ما اذا كان قولكم بأن على عرب إسرائيل " ان يلمسوا دورا بالغ
الاهمية لاستتباب السلام بين إسرائيل والدول العربية " يعرب عن حقيقة
رأىكم في المهمة التي ترغبون أن يؤديها هؤلاء العرب أم أنه قول
الاقوال الخلاصة المضللة التي تتخلل عادة الخطب الانتخابية كسبا لاصوات
السذج من الداخلين العرب فاذا كان الافتراض الاول هو الصحيح فانه
ادشدكم أن توضحوا السبل والطرق التي يستطيع عرب إسرائيل من خلالها تحقيق
لرغبتكم وهم لا يزالون يشكون من الشكوى من جور الحكم العسكري وعن سياسة
استغلال اراضيهم الزراعية ومن الاضطهاد المذهبي والتمييز القومي والمعاملة
الفاضلة التي يمارسون بها في شتى نواحي الحياة ولا تفرقكم التصريحات
المتناقضة لهذه الحقائق التي يدلي بها بعض رجالات العرب الذين يمارون
ضمايرهم من الشيطان ويعرفون وجوههم في الاوجال كسبا لمصطف ذري السلطان
وحفظا لمصالحهم الشخصية فهؤلاء القوم لا يهتمهم شيء سوى جبر انفسهم
ودفع المنارم وهم يظنون كقلب الحربة مع ثقبات الدهر
ومهما يكن الامر فان السعادة الى الصواب فضيلة والاعتراف بالخطأ ولو
خسدا مشروعة وانما لم يكن القول الذي ادعتم به في كريات حاتم دعابة انتخابية
بل كان مبادرة صادقة لاحقاق الحق وانقاذ الناطل فان رجالات عرب إسرائيل
الاحرار الذين لا يرتعون في احضان العباى ولا في احضان حزب من الاحزاب
السياسية الاخرى ولا يستشعرون الشهوة الهدامة ولا يمدحون علي علاتها
واندابها لعل استعداد أن يسهموا مساهمة فعالة في قضية الجور الصالح
لتحقيق ما يصبو اليه الشعب اليهودي من سلم حقيقي مركب الى دعائهم قديمة
من التضامن والتفاهم وعن المودة والجيرة الطيبة ولكن يجب في بادئ الامر
ازالة جميع المساوئ والمظالم التي يمتن منها عرب إسرائيل ومعاملتهم معاملة
انسانية شريفة وحسن بشعر هؤلاء العرب بأن حقوقهم المدنية قد اهدت رادهم
مواطنين في الدولة يمتعون بالحقوق التي يتمتع بها المواطنون اليهود

ويؤدون الواجبات التي يؤديها هؤلاء فصرف يهدلون ما في راسهم من
جهد وجهدهم لخدمة الظلم والمظالم التي تساور الشعب المصري
وتحول دون تنمية روح التسامح والتفاهم والعودة بين الشعب اليهودي وبين
تلك الشعوب وصديق عقد السلم بين الدول العربية واسرائيل.

ثمة أمرا آخر أودى مصالحكم به بكل إخلاص وصدق وإيمان وهو أن
يديكم ملطختان بدماء الكثيرين من العرب الهمية وأن أحدا من العرب
لا يثق بيدنا بلغة بما تقولون ذلك أن العرب، شعوبا وحكومات، لا يستعملون
دينان المرافعة المديدة التي صددتم بها يديكم اليافى حاملة فصح زمتون
بعضا كانت يديكم المصري تحمل خدجرا يقطر غدرا وحسدا وكراهية وعداوة
كما أنهم لا يستعملون ديمان تعرضكم قبل الهجوم على مصر في خريف ١٩٥٦
بعضة امام بأن اسرائيل لن تشق حربا على أية دولة من الدول العربية
مادمتم بفتح السكوة ثم تأمرتم مع فوسا وانكفرا على مهاجمة مصر لا
لحطبها، وبالفصح حمل الدول العربية المجاورة الأخرى على عقد الصلح مع اسرائيل
بل خدمة لمصالح هاتين الدولتين الاستعماريين المعادتين للقومية العربية
ولاستقلال الشعب المصري اللتين خسروا مودا غير السريح بقايم قبال السرموس.
وبقها أن الصلح لن يمسد مادمتم مترجمين على دست الحكم تديرون
شؤون البلاد كما تعتادون وكما يحلو لكم وإذا كنتم صادقين في رغبكم تحقيق
السلم بين اسرائيل والدول العربية فليكن أن تفسحوا المجال لمن لا يحمل
من زعماء اليهود تاريخا اسود يستير في نفوس العرب شعورا عارضا من الحق
والكرامية والمداء ليعمل على اصلاح اخطائكم المديدة وعلى ازالة روح المداوة
السائدة في قلوب الشعب المصري واحلال روح التسامح والتفاهم ودية
توطئة لانشاء علاقات جيرة طيبة ومعددة يمكن الشمان العربي واليهودي من
العيش معاً بسلام وطمانينة ومن العمل سراحة لتقدم هذا المنطقة
العربية وازدهارها ورفاهية سكانها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

الناصر كوسا
المصري

